نوع البرد والثاني سبب مظنون كالتجارة وطلب المعاش وشبه ذلك
فهذا لا يقدح فضله في التوكل لان التوكل من اعمال القلب لا من اعمال
البدن ويجوز تركه لمن قوي عليه والثالث سبب موهوم بعيد
فهذا يقدح فضله في التوكل ثم فوق التوكل التفويض وهو الاستسلام
لامر الله تعالى بالكلية فان المتوكل له مراد واختيار وهو يطلب
مراده باعتماده على ربه واما المفوض فليس له مراد ولا اختيار
بل المراد والاختيار الى الله تعالى فهو اكمل او باع الله **وما كان**
لنبي ان يغل هو من الغلول وهو اخذ الشيء خفية من المغانم
وغيرها وقرء بفتح الياء وضم الغين ومعناه بتهمة النبي صلى الله
عليه وسلم من الغلول وسببها انه فقدت من المغانم قطيفة
حمراء وقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذها وقري بضم الياء وفتح الغين اي ليس لاحد ان يقل نبيا اي
يخونه من المغانم وخص النبي بالذكر وان كان ذلك محظورا من
الامور الشنيعة المحال مع النبي لان المعاصي تنظم بحضرته وقيل
معنى هذه القراءة اي يوجد غالا كما تقول احمدت الرجل اذا اصبته
محمودا فعلى هذا القول يرجع معنى هذه القراءة الى معنى فتح
الياء **ومن يغلل يات بما غل** وعيد لمن غل بان يسوق يوم القيامة
الشيء الذي غل وقد جاء ذلك مفسرا في الحديث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على
رقبته بعير لا الفين احدكم على رقبته فرس لا الفين احدكم على
رقبته رقاع لا الفين احدكم على رقبته صامت لا الفين احدكم
على رقبته انسان فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك
لك من الله شيئا قد بلغتك **افمن اتبع** الاية قيل ان الذي اتبع
رضوان الله لم يغلل والذي باء بالسخط من غل وقيل الذي اتبع
الرضوان من استشهد باحد والذي باء بالسخط المنافقون

الذين

الذين رجعوا من القوم **هم درجات** اي ذوو درجات والمعنى تفاوت
ما بين منازل اهل الرضوان واهل السخط او التفاوت بين درجات
اهل الرضوان فان بعضهم فوق بعض فكذلك درجات اهل السخط
لقد من الله الاية اخبار بتفضل الله على المومنين ببعث رسول الله
محمد صلى الله عليه وسلم **من انفسهم** معناه في الجنس واللسان
فكونه من جنسهم يوجب الانس به وقلة الاستيحاش منه وكونه
بلسانهم يوجب حسن افهامهم عنه ولكونه منهم يعرفون حسبه وصدقه
وامانته صلى الله عليه وسلم ويكون هو صلى الله عليه وسلم
اشفق عليهم وارحم بهم من الاجنبيين **اولما اصابتكم مصيبة** الاية
عتاب للمسلمين على كلامهم فيمن اصيب منهم يوم احد ودخلت الف
التوبيخ على واو العطف والجملة معطوفة على ما تقدم من قصة احد
او على محذوف **قد اصبتم مثليها** قتل يوم احد من المسلمين سبعون
وكان قد قتل من المشركين يوم بدر سبعون واسر سبعون **قل هو**
من عند انفسكم قيل معناه انهم عوقبوا بالهزيمة لمخالفتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يقيم بالمدينة ولا يخرج الى المشركين
فابوا الا الخروج وقيل بل ذلك اشارة الى عصيان الرماة حيث
تقدم **يوم التقى الجمعان** اي جمع المسلمين والمشركين يوم احد **وقيل**
لهم تعالوا الاية كان راي عبد الله بن ابي بن سلول ان لا يخرج المسلمين
الى المشركين فلما طلب الخروج قوم من المسلمين فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم غضب عبد الله وقال اطاعهم وعصانا
فرجع ورجع معه ثلثمائة رجل فمشى في اثرهم عبد الله بن عمرو بن
حرام الانصاري وقال لهم ارجعوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا
فقال له عبد الله بن ابي ما اري ان يكون قتال ولو علمت انه
يكون قتال لكنا معكم **او ادفعوا** اي كثروا السواد وان لم تقاتلوا
الذين قالوا بدل من الذين نافقوا او لاخوانهم في النسب لانهم كانوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)